الفصل التاسع

تقويم منهج اللغة العربية المقدم للفائقين فى التعليم الثانوى العام (*)

يمثل الاهتمام بالطلاب الفائقين حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى .

وإذا كنا نبحث عن تقدم الوطن ورفاهيته ، عن أمنه وسلامته ، عن حل للمشكلات المتعددة فنحن فى حاجة إلى أن نتطلع إلى عقول المتفوقين من طلابنا ، ونسعى للحفاظ عليها ، ونتعهدها بالرعاية والتنمية ؛ حتى نجنى ثمارها فى المستقبل .

والمدرسة باعتبارها سياقا نفسيا اجتماعيا أساسيا للبحث الحالى مجال له أهمية واضحة فى التشجيع على التفوق وتنميته أو التنفير منه وإعاقته ؛ فهى تقدم للمتعلم خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة من خلال المنهج المدرسى بمفهومه الواسع ، والمتعلم يتلقى من هذه الخبرات المنظمة ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة أو سالبة لخبرات حيوية قادمة . ويتم تدريبه على تنظيم بعض وظائفه الحيوية ، ويصحب التدريب جو وجدانى خاص يغلب عليه الحب والتقبل والتشجيع أو عكس ذلك ، ويتعلم من خلال الخبرات التى تقدم له ، والتى يعايشها – أنه متميز يمكنه السيطرة على وظائفه ،وأنه يمكنه إنجاز الخبرات الجديدة وحل المشكلات .

لقد أنشئت مدرسة المتفوقين ١٩٥٥ / ١٩٥٦ فى مصر ، وكان من المسلم به أن تسير على منهج المدرسة الثانوية العامة كما يقضى بذلك قانون التعليم ، بيد أن المشرفين على المدرسة واجهتهم مشكلة فى تطبيق منهج الدراسة العادى ؛ لأن المتفوقين أسرع من العاديين فى التحصيل ؛ لذلك انتهوا من المواد الدراسية قبل انتهاء العام الدراسى مع قيامهم بعمل التدريبات التى تتضمنها الكتب المدرسية .

وأسرع المدرسون والموجهون بإعداد مقررات إضافية بطريقة اجتهادية ، وظهر

(*) المؤتمر العلمى السادس ، التعليم الثانوى ، الحاضر والمستقبل ، رابطة التربية الحديثة بالقاهرة ١٩٩١ .

اتجاهان أساسيان فى إعداد هذه المقررات الدراسية :

- اتصال المقرر الإضافى بالمقرر الأصلى ، أى أنه امتداد له ومعمق لموضوعاته .
- عدم تقييد المقرر الإضافى بموضوعات المقرر العادى الأصلى .

والجدير بالذكر أن محافظة القاهرة أنشأت فصولا للطلبة المتفوقين فى عام ١٩٦١ ، وسارت هذه الفصول للمتفوقين مسار مدرسة المتفوقين . وهؤلاء الطلاب من الحاصلين على ٨٠٪ فأكثر من المجموع الكلى فى الشهادة الإعدادية ، وكانت امتحاناتهم موحدة مع مدرسة المتفوقين ، والهدف من ذلك هو رعاية الفائقين وتهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل والوصول بالقدرات الخاصة إلى أقصى ما يمكن من تنمية ، وتوجيه الفائقين إلى ما يكفل استغلال طاقتهم إلى أقصى حد ممكن (محمد نسيم رأفت ١٩٧٤ ، ص ٦٣) .

وتخصيص فصول خاصة تبعا لدرجات التحصيل الدراسى أو الذكاء أو السمات الشخصية هدفه تقليل مدى الفروق الفردية بين الطلاب فى كل فصل ، وتكييف المناهج للفروق الفردية بين الطلاب لمواجهة احتياجات المتعلمين عن طريق مواد تعليمية نوعية وأنشطة إثرائية ، واختيار الطرق والمواقف التعليمية التى تساعد على السير والتقدم بأفضل مسار مناسب لقدراتهم .

وهذا النظام من تقسيم الطلاب فى فصول على أساس التجانس بينهم ، بحيث يتضمن كل فصل مجموعة متجانسة من الطلاب غير العاديين من المتفوقين تحصيليا – يساعد فى توفير المتطلبات التربوية والعلمية بصورة متكاملة . وبالتالى تصبح معايير التحصيل حينذاك مرتفعة فى هذه الفصول التى تشكل لتحقيق النمو المتكامل للمتفوق تربويا وشخصيا . والمعمول به الآن فى مصر هو أن الدراسة فى فصول المتفوقين تسير وفقا للمقررات الدراسية الموضوعة لفصول العاديين ، غير أنها تعمق أو توسع الخبرات المقدمة للطلاب العاديين ، أو تقدم مقررات وخبرات إضافية .

والغاية التى يرمى إليها هذا التنظيم هو إعطاء الطالب المتفوق الفرصة لتنمية مواهبه الابتكارية وقدراته الفكرية إلى أقصى حد ممكن ، وإعطاء الطالب الفرصة ؛ ليتعلم بقدر الإمكان ، طبقا لمعدل تعلمه وسرعة تعلمه بقصد تشكيل جيل من العلماء والمخترعين المبدعين ، كما نص على ذلك البند الرابع من استراتيجية تطوير

التعليم فى مصر . وكذلك تنمية المهارات العقلية العليا للطلاب ، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتى ، والقيام بدراسات فردية ، والتعرف على مصادر التعلم ، وجمع البيانات والمعلومات ، وفى هذا الصدد يقرر على الطلاب المتفوقين مشروع فردى أو تقوم به مجموعة صغيرة من الطلاب يتدربون فيه على البحث ومهارات حل المشكلات ، وتعميق المادة المقررة فى المنهج العادى بما يستكمله من حيث طبيعة المادة ومنطق معالجتها ، والمحافظة على تفوق الطالب ووصوله إلى المستوى الأمثل من درجة التمكن فى المادة .

لقد جاء القرار الوزارى رقم ١١٤ الصادر فى ١٩٨٨/٥/١٤ علامة مميزة من علامات تطوير التعليم المصرى الذى قاده دكتور أحمد فتحى سرور وزير التربية والتعليم آنذاك . فقد نص هذا القرار على أن ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى (مجلة التربية والتعليم ١٩٨٩ ص ٩٤) .

والغرض من هذه الفصول فى كل مدرسة هو تحقيق تكافؤ الفرص ، وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب ، ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة ، وتهيئة الظروف التربوية ، وتوفير الفرص التعليمية الشاملة ، التى تساعدهم على تنمية مواهبهم ، وإظهار استعداداتهم ، وتحقيق أقصى إمكاناتهم ، وإثراء شخصياتهم وتنميتها ، من أجل إعداد جيل من الموهوبين العلماء القادرين على حمل الأمانة ، والمساهمة الفعالة فى صنع التقدم .

ويتم انتقاء طلاب هذه الفصول من بين الطلاب الناجحين فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى من الحاصلين على هذه الشهادة بمجموع لا يقل عن ٩٠٪ من المجموع الكلى للدرجات ، ويجوز عقد امتحان خاص للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل التى يجب أن يتميز بها طلاب هذه الفصول .

ولا تزيد كثافة الطلاب فى هذه الفصول عن خمسة وثلاثين طالبا للفصل ، ويرشح للتدريس فى هذه الفصول مدرسون ذوو كفاءة خاصة فى مواد تخصصهم ، وفى قدرتهم على فهم طلابهم الذين يتعاملون معهم ، ووقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم ، وأن يكون لديهم الاستعداد للإشراف عليهم وتتبعهم فى دراستهم وفى نواحى نشاطهم التعليمى . ويساعدهم على التوجيه اختصاصيون اجتماعيون ونفسيون .

وتدعم المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية ؛ تيسيرا لهؤلاء الطلاب على الاطلاع والبحث ، وتأكيدا لمبدأ التعلم الذاتى ، وتشجيعا وتدريبا عليه . وتسير المناهج الدراسية فى هذه الفصول وفوق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام مع إضافة مقررات أخرى تتفق مع قدرات الطلاب المتفوقين ، ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعات يتاح للطلاب الاختيار من بينها .

إن القضية الأساسية التى تستأهل الدراسة والبحث هنا هى محاولة إصدار حكم موضوعى على منهج اللغة العربية الحالى ، والذى يقدم للطلاب الفائقين ؛ ذلك أن طبيعة الفائقين وحاجتهم تختلف عن الطلاب العاديين ، وعليه فإن منهج اللغة العربية الذى يجب أن يقدم لهم لابد أن يتميز عما يقدم لغيرهم . كما أن مقابلة الباحث لبعض معلمى اللغة العربية بمدرسة المتفوقين بعين شمس ، ولبعض الطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى أكدت لديه ضرورة إعادة النظر فى منهج اللغة العربية الذى يقدم لهؤلاء الفائقين ؛ توطئة لوضع تصور علمى يبنى فى ضوئه المنهج الدراسى الذى يقدم لهم فى اللغة العربية .

وتتحدد مشكلة هذا البحث فى معرفة مدى مناسبة منهج اللغة العربية الذى يقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى لطبيعتهم وقدراتهم وحاجاتهم الدراسية ، والاتجاهات الحديثة فى بناء مناهج المتفوقين .

وتتفرع عن هذه القضية الأسئلة التالية :

١ – ما الأسس اللازمة لإعداد مناهج الفائقين فى المرحلة الثانوية ؟

٢ – ما مدى تحقق هذه الأسس فى عناصر منهج اللغة العربية للصف الأول الثانوى الذى يقدم للطلاب الفائقين من حيث : محتوى المنهج ، وطرق التدريس والتقويم ؟

٣ – ما التصور المقترح لإعداد منهج الفائقين فى اللغة العربية بالصف الأول الثانوى ؟

وسيقتصر هذا البحث على :

١ – بعض فصول الفائقين بالصف الأول الثانوى بالمدرسة الثانوية للمتفوقين بعين شمس والطبرى بروكسى ، كما تحددهم معايير انتقاء الطلاب الفائقين بوزارة التربية والتعليم .

٢ – منهج اللغة العربية الذى يقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى فى العام الدراسى ١٩٩٠/١٩٩١ .

٣ – المعلمين الذين تختارهم إدارات المدارس الثانوية للقيام بالتدريس فى مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس والطبرى بروكسى .

٤ – أسس بناء مناهج الفائقين بالمرحلة الثانوية التى حددها الباحث فى دراسة سابقة قدمت للمؤتمر القومى الأول للفائقين فى مارس ١٩٩٠ .

٥ – تقويم منهج اللغة العربية بالصف الأول الثانوى والذى يقدم للطلاب الفائقين من خلال دروس : القراءة ، والأدب والبلاغة ، والقواعد النحوية ، ومن ناحية محتوى المنهج ، وسلوك التدريس والأنشطة والتقويم .

ويسير البحث فى الخطوات الآتية على الترتيب :

١ – تتبع الدراسات والكتابات التى أجريت فى مناهج الفائقين بهدف كشف الأسس والعوامل المؤثرة فى إعداد وتقويم وتطوير هذه المناهج ، والأدوات المستخدمة فى جمع المعلومات عن مناهج الفائقين .

٢ – إعداد أدوات البحث والتأكد من صدقها وثباتها وتشمل هذه الأدوات :

أ) استمارة تحليل محتوى كتب اللغة العربية المقدمة للفائقين بالصف الأول الثانوى من حيث النصوص اللغوية والأدبية والتدريبات .

ب) بطاقة ملاحظة السلوك التدريسى فى اللغة العربية للفائقين بالصف الأول الثانوى من حيث سلوك التدريس .

جـ) مقابلة مجموعة من معلمى اللغة العربية ، والطلاب الفائقين لمعرفة آرائهم فى المناهج الحالية .

٣ – اختيار عينة البحث وتشمل :

أ) كتب اللغة العربية المقدمة للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى (القراءة – الأدب والبلاغة – قواعد النحو) .

ب) مجموعة من معلمى اللغة العربية ممن يقومون بالتدريس للطلاب الفائقين بالمدرسة الثانوية للمتفوقين بعين شمس والطبرى بروكسى .

جـ) مجموعة من الطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

٤ – تطبيق أدوات البحث مع عينة البحث ، والتأكد من ثبات التحليل والملاحظة ، واستخراج البيانات الكمية والكيفية .

٥ – إعداد تصور مقترح لمنهج اللغة العربية الذى يقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى فى ضوء :

أ) ما تم إنجازه فى مجال مناهج الفائقين على مستويات الاتجاهات الحديثة فى إعداد هذه المناهج ، والدراسات السابقة والكتابات المتخصصة فى هذا المجال .

ب) نتائج تطبيق أدوات البحث التى ترسم صورة تحليلية للمنهج الحالى .

جـ) آراء المتعلمين والمعلمين فى منهج اللغة العربية للفائقين بالصف الأول الثانوى .

د) التأكد من صدق هذا التصور بعرضه على مجموعة من المحكمين ؛ لتعديله قبل إقراره ، شريطة أن يكون هؤلاء المحكمون من بين الممارسين الميدانيين ، والأكاديميين من : التربويين واللغويين .

ويهدف هذا البحث إلى :

١ – تعرف جوانب القصور وجوانب القوة فى منهج اللغة العربية الحالى المقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

٢ – وضع تصور مقترح لمنهج اللغة العربية المناسب للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

ويفيد هذا البحث فى :

١ – مساعدة مخططى مناهج اللغة العربية بتقديم جوانب القصور وجوانب القوة فى منهج الصف الأول الثانوى الذى يقدم للطلاب الفائقين ؛ توطئة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسينه .

٢ – تزويد منفذى مناهج اللغة العربية بتصور مقترح لمنهج اللغة العربية المناسب للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى ؛ بغية مناقشته وتجريبه ثم تعميمه .

٣ – رفع الكفاءة اللغوية للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى ، بتقديم مناهج مناسبة لطبيعتهم وحاجاتهم .

٤ – فتح الطريق أمام الباحثين التربويين واللغويين ؛ لتطوير مناهج اللغة العربية المقدمة للطلاب الفائقين فى المرحلة الثانوية ، وإمكانية التبكير بإعداد مناهج فى اللغة العربية للتلاميذ الفائقين بالتعليم الأساسى .

ومصطلحات البحث الحالى التى يستخدمها هى :

١ – الطلاب الفائقون : هم فى البحث الحالى مَنْ تم اختيارهم بمقاييس وزارة التربية والتعليم المصرية ، ومَنْ التحقوا بمدرسة المتفوقين بعين شمس ، وفصول المتفوقين بمدرسة الطبرى الثانوى بروكسى .

٢ – منهج الفائقين : يقصد به فى هذا البحث مجموعة الخبرات اللغوية والأدبية المقدمة للطلاب الفائقين فى الصف الأول الثانوى من قراءة وأدب وبلاغة وقواعد نحوية ، وأنشطة تدريسية ، وأسئلة تقويمية .

٣ – تقويم المنهج : يقصد به فى البحث الحالى إصدار حكم موضوعى على محتوى المنهج ، والأنشطة التدريسية والتقويمية باستخدام أدوات موضوعية ، وتقديم تصور مقترح لما يمكن أن يكون عليه منهج اللغة العربية بالصف الأول الثانوى .

٤ – الشيوع : ويقصد به تكرار مفردات التحليل بنسبة :

– ١٠٪ فأكثر من عدد دروس كل كتاب من كتب : القراءة ، والأدب

العربى ، والقواعد النحوية ، بالنسبة لتحليل الدروس المتضمنة فى هذه الكتب .

- ١٠٪ فأكثر من مجموع عدد الأسئلة الواردة فى هذه الكتب الدراسية السابقة بالنسبة للأسئلة التقويمية .
- ٥٠٪ فأكثر فى سلوك التدريس لدى المعلمين العشرة الذين يتم ملاحظة سلوك تدريسهم فى كل مادة على حِدَة من المواد الثلاث (القراءة ، الآدب والبلاغة ، النحو) .

أدوات الدراسة : إعدادها وضبطها

أولا : عينة الدراسة :

تنقسم عينة الدراسة الحالية إلى ثلاثة أقسام هى :

- كتب اللغة العربية المقدمة للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .
- مجموعة من معلمى اللغة العربية ممن يقومون بالتدريس للفائقين .
- مجموعة من الطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

ويمكن توصيف ذلك تفصيلا كما يلى :

×× القسم الأول : كتب اللغة العربية :

وهى الكتب المتاحة للطالب الفائق بالصف الثانوى العام . وقد شملت هذه الكتب :

١ - كتاب القراءة للصف الأول الثانوى (محمد محمود مقلد وآخرين ١٩٩١) ويقع فى مائة وعشر صفحات ، ويتضمن ثلاثة وعشرين موضوعا نثريا .

٢ - كتاب الأدب العربى (عبد الجليل حماد وآخرين ١٩٩١) . ويقع فى مائتين وثمان وعشرين صفحة ، ويتضمن ست وحدات تناولت : الشعر الجاهلى ، والنثر الجاهلى ، والشعر فى صدر الإسلام ، وفنون النثر فى ذلك العصر ،

والشعر الأموى ، ثم فنون النثر والكتابة فى العصر الأموى ، وقد تضمن الكتاب ترجمتين للإمام على بن أبى طالب ، والفرزدق ، وبعض الموضوعات البلاغية .

٣ – كتاب النحو للصف الأول من المرحلة الثانوية (عبد العليم السيد فوده ١٩٩١) ، ويقع فى مائة وأربع وستين صفحة ، ويتضمن أربعة وعشرين درسا نحويا ، وعشرة تمرينات عامة .

ويمكن عرض أعداد موضوعات هذه الكتب وأعداد تدريباتها كما يلى :

– عدد الكتب التى يتم تحليلها فى الدراسة الحالية ثلاثة كتب ، تقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

– عدد الصفحات التى تتضمنها هذه الكتب وصلت إلى ٥٠٢ صفحة .

– عدد الدروس التى يتم تحليلها وصل إلى ١٠٢ درس .

– عدد التدريبات التى يتم تحليلها وصل إلى ٦٨٨ تدريبا .

×× القسم الثانى : معلمو اللغة العربية :

تم اختيار عشرة معلمين ممن يقومون بتدريس اللغة العربية للطلاب الفائقين . وقد اختيروا من مدرسة المتفوقين بعين شمس ، والطبرى الثانوية بروكسى ، وهم من المعلمين المشهود لهم بالكفاءة فى أعمالهم الفنية ، وممن مارسوا تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية العامة لمدة تزيد عن خمس سنوات . وهؤلاء المعلمون اختيروا لمعرفة آرائهم فى منهج اللغة العربية عبر مقابلة شخصية ، وكذلك لملاحظة سلوكهم التدريسى عبر بطاقة الملاحظة .

×× القسم الثالث : طلاب فائقون :

تم اختيار طلاب فصل من فصول الفائقين بالصف الأول الثانوى بمدرسة المتفوقين بعين شمس ؛ لتعرف آرائهم وأفكارهم حيال منهج اللغة العربية الذى يقدم لهم ، وعددهم أربعة وعشرون طالبا .

ثانيا : استمارة تحليل محتوى المنهج :

أ – أهداف إعداد استمارة التحليل :

تهدف هذه الاستمارة إلى معرفة مدى توافر المفردات المناسبة لمحتوى

مناهج الفائقين وللأسئلة المتضمنة فى كتب اللغة العربية المقدمة للفائقين بالصف الأول الثانوى .

ب – مصادر إعداد الاستمارة :

تم إعداد استمارة تحليل محتوى منهج اللغة العربية المقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى فى ضوء نتائج دراسة سابقة قام بها الباحث عن أسس بناء مناهج المتفوقين (حسن شحاتة ١٩٩٠ ، ص ص ٣٢ – ٣٨) ، وهى أسس اشتقت من فلسفة تطوير التعليم وسمات الطلاب الفائقين وحاجاتهم ، والاتجاهات الحديثة فى تنظيم مناهج الفائقين ، وآراء لجان إعداد مناهج الفائقين ، وتعرف آراء الطلاب والمعلمين فى المناهج القائمة فى تعليم اللغة العربية ، وقد وصلت هذه الأسس إلى عشرين أساسا لمحتوى منهج اللغة العربية ، ومثلها للأسئلة التقويمية .

جـ – صدق الاستمارة :

تم عرض الاستمارة على عشرة من المتخصصين فى المناهج وطرق التدريس ؛ للإفادة من آرائهم وأفكارهم بشأن تعديل الاستمارة : بالإضافة أو الحذف أو التعديل فى الصياغة اللغوية ، شريطة مراعاة اعتبارين هما : قابلية المفردات للقياس ، وارتباطها بطبيعة محتوى مناهج الفائقين فى اللغة العربية .

وقد تم الأخذ بآراء السادة المحكمين من إضافة ، وتعديل صياغة ، وحذف ؛ لتصل هذه المفردات إلى اثنتى عشرة مفردة لمحتوى المنهج هى :

- الابتعاد عن الأحكام اليقينية المطلقة .
- عرض المادة على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد .
- عرض المادة على شكل وحدات متكاملة .
- وضع المادة على هيئة مشكلات .
- فتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلى .
- الدعوة إلى فحص البيئة ؛ بحثا عن خبرات جديدة .
- تقديم تفسيرات متباينة للمسألة الواحدة .

- تضمين الموضوع أنشطة إثرائية .
- الاشتمال على تطبيقات وظيفية .
- إتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج .
- اتسام المادة العلمية بالصحة والنقلات المنطقية .
- إفساح المجال للتجريد من حالات متعددة .

أما مفردات أسئلة التقويم فقد وصلت إلى عشر مفردات هى :

- تعرف آراء الطلاب وأفكارهم .
- الدعوة إلى التفسير والتعليل والتمثيل .
- الدعوة إلى الموازنة وإبداء الرأى .
- استخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية .
- طلب تحديد العلاقات بين أجزاء النص .
- استخدام التطبيقات الوظيفية والتكاملية .
- تكليف الطلاب قراءات فى المكتبة .
- حل مواقف وتدريبات جديدة وإنشائية .
- مناقشة مشكلات بيئية وإيجاد حلول لها .
- استخدام تدريبات تنمى القدرة على التخيل .

وبذلك تصبح الاستمارة صالحة للاستخدام .

د – خطوات التحليل :

يسير تحليل مضامين كتب اللغة العربية بالصف الأول الثانوى للفائقين فى الخطوات الآتية على الترتيب :

- قراءة مفردات استمارة تحليل المحتوى بشقيها : مفردات محتوى المنهج ، ومفردات أسئلة التقويم ، وتحديد المقصود من كل مفردة من هذه المفردات .
- قراءة الكتب موضوع الدراسة قراءة استيعاب ، وتقسيم كل كتاب إلى موضوعاته وتدريباته ، باعتبار الموضوع وحدة فكرية ، وكذلك التدريب وحساب أعدادها .

obeikandl.com

- وضع علامة أمام كل موضوع أو تدريب ، وتحديد نمط المفردة الذى ينتمى إليه ، ويستمر هذا التحديد حتى ينتهى كل كتاب .
- رصد مفردات كل كتاب فى استمارات تحليل المحتوى الخاصة به ، وبيان تكرارات كل مفردة .
- تفريغ استمارات تحليل المحتوى الخاص بكل كتاب على حِدَة بحسب النص اللغوى والتدريب اللغوى ، ثم حساب النسب المئوية لكل مفردة على أساس المجموع الكلى للموضوعات ، وكذلك التدريبات باعتبار هذا المجموع الكلى المقام الذى يقسم عليه العدد المرتبط بكل مفردة باعتباره البسط × ١٠٠ .

هـ – ثبات التحليل :

لإيجاد ثبات تحليل محتوى الكتب من موضوعات وتدريبات قام الباحث بتحليل الكتب موضوع الدراسة فى بداية شهر يناير ١٩٩١ ، ثم قام بإعادة تحليل ١٠٪ من عدد صفحات هذه الكتب بعد مضى أسبوعين من تاريخ التحليل الأول ، وذلك فى ضوء مفردات استمارة تحليل المحتوى . وتمت مقارنة النتائج التى توصل إليها الباحث فى التحليلين بالنسبة للموضوعات والتدريبات نفسها ، وحساب معامل الارتباط بين النتائج ، وقد بلغ قيمته ٠,٨٤ وهو على درجة عالية من الارتباط ، مما يدل على مدى صحة ثبات التحليل .

ثالثا : بطاقة ملاحظة سلوك التدريس :

أ – أهداف إعداد البطاقة :

تهدف هذه البطاقة إلى تعرف الأساليب والأنشطة المستخدمة فى تعليم اللغة العربية للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى ، وكذا تعرف مدى توافر الإجراءات اللازمة للتدريس للطلاب الفائقين ، ومدى استخدام المعلمين لهذه الإجراءات فى فروع اللغة العربية .

ب – مصادر إعداد البطاقة :

اعتمد فى تشكيل بطاقة ملاحظة سلوك التدريس هذه على المفردات التى

توصل إليها الباحث فى دراسة سابقة عن أسس بناء مناهج المتفوقين (حسن شحاتة ١٩٩٠ ، ص ص ٣٣ – ٣٦) وهى أسس اعتمدت على مداخل متنوعة هى : تطوير التعليم فى مصر ، وسمات الطلاب الفائقين وحاجاتهم والاتجاهات الحديثة فى تنظيم مناهج الفائقين ، وآراء اللجان المشكلة بشأن مناهج الفائقين ، وتعرف آراء الطلاب والمعلمين فى المناهج القائمة فى تعليم اللغة العربية . وقد وصلت هذه الأسس إلى واحد وثلاثين أساسا .

جـ – صدق البطاقة :

تم عرض البطاقة على عشرة من المتخصصين فى علم النفس التعليمى والمناهج وطرق التدريس ؛ وذلك للافادة بآرائهم وتوجيهاتهم بشأن تعديل البطاقة بالإضافة أو الحذف أو تعديل الصياغة فى ضوء : قابلية مفردات البطاقة للقياس ، وارتباطها بطبيعة التدريس للفائقين فى مجال تعليم اللغة العربية .

وتم الأخذ بآراء السادة المحكمين من حذف أو إضافة أو إعاة صياغة ؛ لتصل المفردات إلى ثلاث عشرة مفردة للتدريس ، ويمكن عرضها كما يلى :

- شيوع جو من التسامح والحرية .
- الربط بين فروع اللغة العربية .
- ربط الدرس بمصادر المعرفة فى المكتبة .
- مناقشة ما ينتجه الطلاب من أفكار .
- تحرير عقلية الطالب من المحرمات الفكرية .
- استخدام القصف الذهنى داخل الفصل .
- تشجيع ممارسة النقد والتذوق .
- استخدام طرق حديثة فى التدريس .
- إتاحة الفرص لتعدد الآراء فى المسألة الواحدة .
- التشجيع على التعلم الذاتى والقراءة الحرة .
- استخدام اللغة التى تحقق التشجيع والتقبل .
- عقد ندوات مع المسئولين فى المجتمع .
- القيام بأبحاث لغوية وأدبية .

وبذلك تصبح البطاقة صالحة للاستخدام .

د – تطبيق بطاقة الملاحظة :

تم ملاحظة عشرة معلمين للغة العربية ممن يقومون بالتدريس فى الصف الأول الثانوى بمدرسة المتفوقين بعين شمس والطبرى الثانوية بروكسى ، وذلك خلال شهرى فبراير ومارس ١٩٩١ ، بحيث تمت ملاحظة كل معلم على حدة خلال حصص : القراءة ، والأدب والبلاغة ، والقواعد النحوية ، حيث وصل العدد الإجمالى لحصص الملاحظة ثلاثين حصة .

وقام الباحث بالملاحظة بنفسه ؛ ضمانا لدقة الملاحظة ، وروعى فى هذا الصدد : حضور الباحث الحصة منذ بدايتها حتى نهايتها ، والاختيار من بين حصص اليوم الدراسى كله ، وليس من الحصص التى تقع فى بداية اليوم الدراسى فقط .

وعقب الانتهاء من عملية الملاحظة تم تفريغ بطاقات الملاحظة ورصدها وحساب الدرجات التى حصل عليها كل معلم على حِدَة ، وكذلك أنماط السلوك التدريسى الشائع بين معلمى اللغة العربية الذين يقومو بالتدريس للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

هـ – ثبات الملاحظة :

قام الباحث بتطبيق البطاقة على عشرة معلمين ، بواقع ثلاث حصص لكل معلم كما سبق القول . ولمعرفة مدى ثبات الملاحظة اعتمد الباحث على أحد المعلمين الأوائل الذى حضر معه حصص ثلاثة معلمين ، وقام بتطبيق بطاقة الملاحظة فى هذه الحصص التسع ، وتم حساب الدرجات التى حصل عليها كل معلم من المعلمين الثلاثة لدى الباحث ولدى المعلم الأول ، وتم تطبيق المعادلة التالية :

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{ن \text{ مج س}^{٢} - (\text{مج س})^{٢} \; (ن \text{ مج ص} - (\text{مج ص})^{٢}}$$

وذلك لإيجاد معامل الارتباط بين استجابتى الملاحظتين فى البطاقات (فؤاد البهى السيد ١٩٧٩ ، ص ٣٣٢) .

ويتضح من ذلك وجود ارتباط قوى بين استجابتى الملاحظين ، فقد بلغ أعلى ارتباط بينهما ٠,٩٤ على حين وصل أقل ارتباط إلى ٠,٨١ وجميعها دال عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على ثبات الملاحظة .

و – أسلوب التصحيح :

تم تصحيح البطاقات على أساس إعطاء علامة أمام السلوك الذى يمارس فى الحصة لمرة واحدة ، ثم ترجمة هذه العلامات إلى درجات ، بواقع درجة واحدة لكل علامة . وتحسب نسبة شيوع سلوك التدريس بين المعلمين كما هو موضح فى مصطلحات هذه الدراسة .

رابعا : المقابلة الشخصية :

الهدف من هذه المقابلة الشخصية هو معرفة آراء وأفكار القائمين على تنفيذ منهج اللغة العربية للفائقين من المعلمين ، وكذلك المستهدفين وهم الطلاب .

وقد تم اختيار مجموعة المعلمين ، وهم عشرة معلمين ممن يدرسون اللغة العربية للطلاب الفائقين بمدرستى المتفوقين بعين شمس ، والطبرى بمصر الجديدة ، كما تم اختيار طلاب أحد فصول المتفوقين بمدرسة المتفوقين بعين شمس ، وعددهم أربعة وعشرون طالبا .

ووجه الباحث إلى هؤلاء المعلمين والطلاب سؤالين هما :

١ – ما رأيك فى منهج اللغة العربية الذى يدرس للطلاب الفائقين هذا العام ١٩٩١ فى الصف الأول الثانوى ؟

٢ – اذكر رأيك لتحسين هذا المنهج الذى يقدم لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

نتائج الدراسة : تفسيرها ومناقشتها

يمكن عرض نتائج تطبيق أدوات البحث التى سبق عرضها ؛ بغية التوصل إلى البيانات الكمية التى يمكن فى ضوئها التوصل إلى النتائج التى تشكل حلولا لأسئلة البحث . ويتم عرض هذه النتائج من خلال عرض تحليل محتوى مناهج اللغة العربية للفائقين بالصف الأول الثانوى ، وعرض النتائج المرتبطة بتحليل أسئلة التقويم المتضمنة فى كتب اللغة العربية للفائقين ، وعرض نتائج ملاحظة سلوك التدريس ، ثم إعداد تعقيب عام على النتائج . وتنتهى هذه النتائج بتقديم تصور لبرنامج تعليم اللغة العربية المناسب للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى .

ويمكن عرض كل ما سبق فى شىء من التفصيل كما يلى :

أولا : تحليل محتوى مناهج اللغة العربية للفائقين :

يمكن عرض هذه النتائج من خلال التحليل الكمى للمفردات ، التى تتضح مما يلى :

١ – أن المفردات التى تحققت فى مضامين كتاب القراءة والتى وصلت إلى مستوى الشيوع هى : اتسام المادة بالصحة والنقلات الفكرية ، وقد تحققت هذه المفردة فى جميع موضوعات القراءة بنسبة ١٠٠٪ ، وإتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج تحققت فى سبعة موضوعات بنسبة ٣٠,٤٪ ، وفتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلى فى أربعة موضوعات هى : المخترعون وسعادة الإنسان ، وعبور الفضاء النفسى ، والفنون الجميلة ضرورة ، وأنت فى نفسك دولة ، وقد وصلت نسبتها المئوية إلى ١٧,٤٪ ، والدعوة إلى فحص البيئة ؛ بحثا عن خبرات جديدة تحققت فى ثلاثة موضوعات هى : عصر مملوء بالتحديات والتفجر ، وصناعة بلا دخان (مرتين) وقد وصلت نسبتها المئوية إلى ١٣٪ .

٢ – أن هناك مفردة تحققت بنسبة ٨,٧٪ دون مستوى الشيوع وهى : الابتعاد عن

الأحكام اليقينية المطلقة ، وقد تحققت فى موضوعين هما : إلى ولدى ، وبدعة عجيبة .

٣ – هناك سبع مفردات لم تتحقق فى موضوعات القراءة ، وقد خلت منها الموضوعات تماما ، وهى : عرض المادة على أنها نتيجة لتطور ، وعرض المادة فى وحدات متكاملة ، ووضع المادة على هيئة مشكلات ، وتقديم تفسيرات متباينة للمسألة الواحدة ، وتضمين الموضوع أنشطة إثرائية ، والاشتمال على تطبيقات وظيفية وإفساح المجال للتجريد من حالات متعددة .

٤ – أن المفردات التى تحققت فى مضامين كتاب الأدب العربى ، والتى وصلت إلى مستوى الشيوع هى : عرض المادة فى وحدات متكاملة بنسبة ١٠٠٪ ، واتسام المادة بالصحة والنقلات المنطقية بنسبة ١٠٠٪ أيضا ، وفتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلى بنسبة ١٥,٥٪ ، وتقديم تفسيرات متباينة للمسألة الواحدة بنسبة ١٥,٥٪ أيضا ، وتضمين الموضوع أنشطة إثرائية مثل : يمكنك الاستزادة فى دراسة الموضوع بالرجوع إلى الكتب التالية .... ، والنص من ديوان حسان بن ثابت ، والأغانى الجزء الثانى ص ٤٥ ، وتركنا شرح هذا النص لتستعين بالمعاجم والمراجع ، وقد وصلت نسبة شيوع هذه المفردة إلى ١٣,٣٪ .

٥ – أن هناك مفردتين تحققتا بنسبة دون مستوى الشيوع ، وهما : الدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة بنسبة ٨,٨٪ ، والاشتمال على تطبيقات وظيفية بنسبة ٢,٢٪

٦ – هناك خمس مفردات لم تتحقق فى موضوعات الأدب العربى ، وقد خلت منها موضوعات الكتاب تماما وهى : الابتعاد عن الأحكام اليقينية المطلقة ، وعرض المادة على أنها نتيجة لتطور ، ووضع المادة على هيئة مشكلات ، وإتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج ، وإفساح المجال للتجريدم من حالات متعددة .

٧ – أن المفردات التى تحققت فى مضامين كتاب قواعد النحو ، والتى وصلت إلى مستوى الشيوع هى : اتسام المادة بالصحة العلمية والنقلات الفكرية ونسبتها ١٠٠٪ ،

وإفساح المجال للتجريد من حالات متعددة ، ونسبتها ١٠٠٪ أيضا ، ثم تقديم تفسيرات متباينة للمسألة الواحدة ، ونسبتها ٢٦,٤٪ .

٨ – هناك تسع مفردات لم تتحقق فى موضوعات قواعد النحو ، وقد خلت منها موضوعات الكتاب تماما وهى : الابتعاد عن الأحكام اليقينية المطلقة ، وعرض المادة على أنها نتيجة لتطور ، وعرض المادة فى وحدات متكاملة ، ووضع المادة على هيئة مشكلات ، وفتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلى ، والدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة ، وتضمين الموضوع أنشطة إثرائية ، والاشتمال على تطبيقات وظيفية ، وإتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج .

ثانيا : عرض النتائج المرتبطة بتحليل أسئلة التقويم المتضمنة فى كتب اللغة العربية للفائقين .

يمكن عرض هذه النتائج من خلال التحليل الكمى للمفردات ، التى تتضح كما يلى :

١ – أن جميع المفردات لم تصل نسبة تحققها فى أسئلة كتاب القراءة إلى مستوى الشيوع وهى ١٠٪ ، وقد تدنت النسبة المئوية لهذه المفردات ؛ ولذلك فهى مفردات تحققت بنسب متفاوتة ، إلا أنها ليست شائعة ، وهذه المفردات هى : تعرف آراء الطلاب وأفكارهم ٣,٧٪ ، والدعوة إلى التفسير والتعليل والتمثيل ٢,٤٪ ، وكذلك طلب تحديد العلاقات ٢,٤٪ ، واستخدام التطبيقات الوظيفية والتكاملية ١,٨٪ ، وتكليف الطلاب قراءات فى المكتبة ١,٨٪ ، والدعوة إلى الموازنة وإبداء الرأى ١,٢٪ ، وكذلك استخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية ١,٢٪ أيضا .

٢ – هناك مفردات لم تتحقق فى أسئلة كتاب القراءة ، وقد خلت منها الأسئلة تماما وهى : حل مواقف وتدريبات جديدة ، ومناقشة مشكلات بيئية وحلولها ، واستخدام تدريبات تنمى التخيل .

٣ – أن جميع المفردات لم تصل نسبة تحققها فى أسئلة كتاب الأدب العربى إلى

مستوى الشيوع . وقد تحققت بنسب متدنية متقاربة وليست شائعة ، وهذه المفردات هى : الدعوة إلى الموازنة وإبداء الرأى ٤,٨٪ ، واستخدام تدريبات تنمى التخيل ٣,٢٪ ، وطلب تحديد العلاقات ٢,٨٪ ، وتعرف آراء الطلاب وأفكارهم ٢,٤٪ ، واستخدام التطبيقات الوظيفية والتكاملية ٢٪ ، والدعوة إلى التفسير والتعليل والتمثيل ١,٦٪ ، وكذلك استخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية ١,٦٪ أيضا ، ثم تكليف الطلاب قراءات فى المكتبة ٠,٨٪ .

٤ – هناك مفردتان لم تتحققا فى أسئلة كتاب الأدب العربى ، وقد خلت منهما الأسئلة تماما ، وهما : حل مواقف وتدريبات جديدة ، ومناقشة مشكلات بيئية وحلولها .

٥ – هناك مفردة واحدة نالت نسبة الشيوع فى أسئلة كتاب قواعد النحو ، وهى الدعوة إلى التفسير والتعليل والتمثيل ونسبتها ١٠٪ .

٦ – هناك ثلاث مفردات لم تصل نسبة تحققها فى أسئلة كتاب قواعد النحو إلى مستوى الشيوع ، وقد تحققت بنسبة متدنية ومتفاوتة وليست شائعة ، وهى : استخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية ٦,٨٪ ، وطلب تحديد العلاقات ٥,٧٪ ، ثم استخدام التطبيقات الوظيفية التكاملية ١,٤٪ .

٧ – هناك مفردات ست لم تتحقق فى أسئلة كتاب قواعد النحو ، وقد خلت منها الأسئلة تماما ، وهى : تعرف آراء الطلاب وأفكارهم ، والدعوة إلى الموازنة وإبداء الرأى ، وتكليف الطلاب قراءات فى المكتبة ، وحل مواقف وتدريبات جديدة ، ومناقشة مشكلات بيئية وحلولها ، واستخدام تدريبات تنمى الخيال .

ثالثا : عرض نتائج ملاحظة سلوك التدريس :

يمكن عرض النتائج التى تم التوصل إليها من خلال ملاحظة عشرة معلمين للغة العربية ممن يدرسون للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى كما تتضح بطريقة كمية كما يلى :

١ – أن السلوك التدريسى الشائع ، والذى حصل على تكرار لدى نصف عدد المعلمين فأكثر ، أى لدى خمسة معلمين فأكثر من عشرة المعلمين الملاحظ

سلوكهم التدريسى كان فى القراءة : شيوع جو من التسامح والحرية ٧٠٪ ، وتشجيع ممارسة النقد والتذوق ٦٠٪ ، واستخدام طرق حديثة فى التدريس هى المناقشة الاستنتاجية ٦٠٪ أيضا ، واستخدام اللغة التى تحقق التشجيع والتقبل ٥٠٪ ، وكذلك القيام بأبحاث لغوية وأدبية ٥٠٪ .

٢ – هناك سلوك تدريسى لم يصل إلى مستوى الشيوع ، بيد أنه يستخدم لدى بعض المعلمين فى دروس القراءة ، وهذا السلوك هو : الربط بين فروع اللغة العربية ٣٠٪ ، ومناقشة ما ينتجه الطلاب من أفكار ٣٠٪ كذلك ، والتشجيع على التعلم الذاتى ٣٠٪ أيضا ، وربط الدرس بمصادر للمعرفة بالمكتبة ٢٠٪ ، وإتاحة الفرص لتعدد الآراء فى المسألة الواحدة ٢٠٪ .

٣ – هناك سلوك تدريسى لم يلتفت إليه المعلمون البتة ، وهو تحرير عقلية الطالب من المحرمات الفكرية ، واستخدام العصف الذهنى داخل الفصل ، وعقد ندوات مع المسئولين فى المجتمع ، وذلك فى دروس القراءة .

٤ – السلوك التدريسى الشائع فى دروس الأدب والبلاغة كان كالآتى :

تشجيع ممارسة النقد والتذوق ٩٠٪ ، واستخدام اللغة التى تحقق التشجيع والتقبل ٨٠٪ ، وشيوع جو من التسامح والحرية ٧٠٪ ، واستخدام طرق حديثة فى التدريس وهى المناقشة والحوار بنسبة ٧٠٪ أيضا ، وإتاحة الفرص لتعدد الآراء فى المسألة ٦٠٪ .

٥ – هناك سلوك تدريسى لم يصل إلى حد الشيوع ، بيد أنه يستخدم لدى بعض المعلمين فى دروس الأدب والبلاغة . وهذا السلوك هو : مناقشة ما ينتجه الطلاب من أفكار ٤٠٪ ، والقيام بأبحاث لغوية وأدبية ٤٠٪ أيضا ، وربط الدرس بمصادر للمعرفة فى المكتبة ٢٠٪ ، والتشجيع على التعلم الذاتى ٢٠٪ ، والربط بين فروع اللغة العربية ١٠٪.

٦ – هناك سلوك تدريسى لم يلتفت إليه المعلمون فى دروس الأدب والبلاغة ، وهو : تحرير عقلية الطالب من المحرمات الفكرية ، واستخدام العصف الذهنى داخل الفصل ، وعقد ندوات مع المسئولين فى المجتمع .

٧ – السلوك التدريسى الشائع فى دروس القواعد النحوية هو : شيوع جو من التسامح والحرية ٧٠٪ ، واستخدام اللغة التى تحقق التشجيع والتقبل ٧٠٪ أيضا ، واستخدام طرق حديثة فى التدريس هى المناقشة الاستنتاجية ٥٠٪ .

٨ – هناك سلوك تدريسى لم يصل إلى حد الشيوع ، بيد أنه يستخدم لدى بعض المعلمين ، هو الربط بين فروع اللغة العربية ٣٠٪ .

٩ – هناك سلوك تدريسى لم يلتفت إليه المعلمون فى دروس قواعد النحو هو : تشجيع ممارسة النقد والتذوق ، وربط درس النحو بمصادر للمعرفة فى المكتبة ، ومناقشة ما ينتجه الطلاب من أفكار ، وتحرير عقلية الطالب من المحرمات الفكرية ، واستخدام العصف الذهنى داخل الفصل ، وإتاحة الفرص لتعدد الآراء فى المسألة الوحدة ، والتشجيع على التعلم الذاتى ، وعقد ندوات مع المسئولين فى المجتمع ، والقيام بأبحاث لغوية أو أدبية .

تعقيب عام على النتائج

يمكن عرض مجموعة المعطيات التالية التى اشتقت من القراءة الجدولية للنتائج ، والدلالات الكمية لها ، مما يشكل صورة عامة تتضح بعض معالمها من خلال تعريضها للمناقشة وهاك توضيحا لذاك :

أولا : هناك جوانب جيدة تميز بها منهج اللغة العربية المقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى ، واتفقت مع طبيعتهم وحاجاتهم ، ويمكن التأكيد عليها فى التصور المقترح الذى تذيل به الدراسة الحالية ، وأهم هذه الجوانب :

١ – اتسام المادة العلمية المقدمة فى كتب اللغة العربية الثلاثة : القراءة ، والأدب العربى ، وقواعد النحو – بالصحة الفكرية واللغوية ، والنقلات المنطقية ؛ حيث كان معظم نصوصها : مقالات نثرية ، وأعمال أدبية ، أو أجزاء من أعمال أدبية لكبار الكتاب فى مجال الثقافة العربية ، والتراث العربى الإسلامى .

٢ – تميز كتاب الأدب العربى بوحدة الفكر ؛ ولذلك جاءت موضوعاته ومادته

العلمية معروضة فى وحدات متكاملة روعى فيها تقديم تاريخ الأدب والبلاغة من ظلال النصوص الأدبية . وتحول الكتاب من دراسة لتاريخ الأدب العربى تصبح النصوص الأدبية شواهد فيه على صحة الحقائق التاريخية ، ومن دراسة البلاغة دراسة جافة تعنى بضوابط وقواعد للحفظ والاستظهار ، تحول الكتاب من هذا الوضع الذى ألفناه فى كتب الأدب العربى إلى أن أصبحت دراسة الأدب فى هذا الكتاب الجديد دراسة نقدية تذوقية غايتها تنمية التذوق الأدبى فى وحدات متكاملة .

٣ – شاعت بعض المفردات المرتبطة بطبيعة الفائقين وحاجاتهم فى كتب اللغة العربية رغم اقترابها من الحد الأدنى لمستوى الشيوع ، وهو ١٠٪ ، ومن أهم هذه المفردات الشائعة إتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج ، وفتح المجال لخيال الطالب والتفكير المستقبلى ، والدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة ، وتقديم تفسيرات متباينة للمسألة الواحدة ، وتضمن بعض الكتب أنشطة إثرائية ، وإفساح المجال للتجريد من حالات متعددة ، والدعوة إلى التفسير والتعليل والتمثيل .

٤ – هناك جوانب جيدة تميز بها السلوك التدريسى لمعلمى اللغة العربية ، وشاعت بين من يدرسون للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى ، أهمها : شيوع جو من التسامح والحرية ، وتشجيع ممارسة النقد والتذوق ، واستخدام طرق المناقشة الاستنتاجية والحوار ، واستخدام اللغة التى تحقق التشجيع والتقبل ، وتكليف الطلاب القيام بأبحاث لغوية وأدبية ، وإتاحة الفرص لتعدد الآراء فى المسألة الواحدة .

٥ – وهناك سلوك تدريسى لم يصل إلى مستوى الشيوع (٥٠٪ فأكثر) بيد أنه يستخدم بنسب متفاوتة بين بعض معلمى اللغة العربية ممن يقومون بالتدريس للطلاب الفائقين . وهذا السلوك هو : الربط بين فروع اللغة العربية ، خاصة بين النحو والقراءة ، والقراءة والتعبير فى التلخيص ، والبلاغة والأدب العربى ، وتاريخ الأدب والأدب ، والأدب والتعبير فى نثر الشعر وتحويل الحوار إلى سرد .

ثانيا : هناك جوانب غير جيدة فى منهج اللغة العربية المقدم للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى ، يمكن التنبيه إليها بغية معالجتها فى التصور المقترح الذى يذيل الدراسة الحالية . وأهم هذه الجوانب غير الجيدة ما يلى :

١ – خلت كتب اللغة العربية المقدمة للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى من مفردات مناسبة ولازمة للطلاب الفائقين ، أهمها : وضع المادة العلمية على أنها نتيجة لتطور لا يقف عند حد ، وفى وحدات متكاملة – فيما عدا كتاب الأدب العربى ، حيث توافرت فيه فكرة التكامل – ووضع المادة على هيئة مشكلات لا حقائق تقريرية ، وتقديم أنشطة إثرائية عقب كل موضوع ، وتقديم تطبيقات وظيفية مرتبطة بحياة الطالب وبيئته ، والابتعاد عن الأحكام اليقينية المطلقة .

٢ – تدنت الأسئلة التى أعقبت موضوعات اللغة والأدب فى كتب اللغة العربية ، وزدارت هذه الأسئلة فى دائرة التذكر والفهم ، ولم تصل إلى المستويات العقلية العليا التى تناسب الفائقين والتى من أهمها : تعرف آراء الطلاب وأفكارهم ، والموازنة وإبداء الرأى ، وتحديد العلاقات بين الأفكار ، واستخدام التطبيقات الوظيفية المتكاملة ، واستخدام التدريبات التكوينية لا التلقينية ، ومناقشة مشكلات بيئية ، واستخدام تدريبات تنمى الخيال .

٣ – لم يلتفت المعلمون إلى أنماط تدريسية تناسب الطلاب الفائقين ، أهمها : تحرير عقلية الطالب من المحرمات الفكرية ، واستخدام العصف الذهنى داخل الفصل ، وعقد ندوات تناقشية مع المسئولين فى البيئة ، والتشجيع على التعلم الذاتى ، والتردد على المكتبة ، وربط الدرس بمصادر المعرفة ، ومناقشة ما ينتجه الطلاب من أفكار .

وهذه الأمور غير الجيدة فى منهج اللغة العربية تستوجب الاهتمام بها والالتفات إليها عند إعداد تصور مقترح لتعليم اللغة العربية للطلاب الفائقين بالصف الأول والثانوى .

تصور مقترح لتعليم اللغة العربية للفائقين

يأتى هذا التصور لتعليم العربية للطلاب الفائقين بالصف الأول الثانوى مؤسسا على محاور عدة : ما تم إنجازه فى مجال مناهج الفائقين على مستويات : الاتجاهات الحديثة فى إعداد هذه المناهج ، والدراسات السابقة والكتابات المتخصصة فى هذا المجال .

واعتمد هذا التصور على نتائج تحليل المنهج الحالى لتعليم اللغة العربية بالصف الأول الثانوى ، ثم آراء الطلاب الفائقين ، وعددهم أربعة وعشرون طالبا ، وآراء معلمى المتفوقين ، وهم عشرة معلمين .

والجدير بالذكر أن **أفكار الطلاب قد تنوعت حيال نقد منهج اللغة العربية ، وركزت بصفة خاصة على محتوى المنهج كما يلى :**

أ – كتب اللغة العربية الحالية كتب جيدة ، بيد أنها لا تشكل تحديا حقيقيا أمام عقول الطلاب ، من حيث موضوعاتها العادية وأسئلتها التحصيلية .

ب – كتب اللغة العربية موضوعات متناثرة لا تدور حول أفكار كبرى ، ودراستها لا تشكل تجديدا أو إثارة أمام الطالب ، وتدعوه إلى الحفظ والاستظهار .

جـ – لماذا دراسة الأدب الجاهلى فى الصف الأول الثانوى ؟ ألفاظه تراثية قديمة وتراكيبه لا تنتمى للعصر الحديث ، ولا تستخدم . فهى لغة غير لغتنا ، وأفكارها بعيدة عن أفكارنا ومشاعرنا .

د – لا داعى لفرض موضوعات للقراءة فى شكل كتاب مقرر . ولا داعى لفرض كتاب قراءة ذى موضوع واحد يقرر علينا جميعا . نحن نستطيع اختيار ما نود قراءته من مكتبة المدرسة ، دعونا نقرأ ما نحب أن نقرأه .

هـ – دراسة القواعد البلاغية والنحوية تشكل عبئا وجفافا . لماذا لا ندرسها من خلال أعمال أدبية شعرية أو نثرية ، نتدرب من خلالها على التذوق والإحساس بالجمال ، والقراءة الصحيحة ؟

أما عشرة المعلمين فقد ذكروا عدة موجهات تؤثر على تعليم اللغة العربية

للطلاب الفائقين أهمها :

- أن فكرة الدرجات النهائية ، والتنافس على أعلى الدرجات عبر المقررات الدراسية هى شغل الطلاب الفائقين الشاغل ؛ ولذلك فهم يركزون كل جهودهم داخل محتوى منهج اللغة العربية .
- أن القراءة داخل المكتبة المدرسية تتأثر بعدة عوامل أهمها :

× إنجاز البحوث ، حيث يكلف الطلاب القيام ببعض البحوث ، ويزودون بأسماء مجموعة من الكتب والمراجع لإنجازها .

× التعمق فى القراءات العلمية ؛ ذلك أن المدرسة الثانوية للمتفوقين بعين شمس ليس بها سوى شعبة العلوم ، وشعبة الرياضيات ، وليست بها شعبة للأدبى .

- أن الطلاب الفائقين يكثرون من الأسئلة داخل الحصص وخارجها ، وأن اسئلتهم تتصل بجوانب كثيرة فى الثقافة اللغوية والأدبية والمرتبطة بما يدرسون ، ومن هنا فإن كثرة المقررات الدراسية وضيق الوقت يشكلان عائقا أمام تساؤلات الطلاب .
- أن المعلمين يكلفون الطلاب القيام بأبحاث مرتبطة بما يدرسون من حيث : التراجم ، والشخصيات ، والموضوعات الأدبية واللغوية مثل : اتجاهات الغزل فى العصر الأموى ، الفرق الإسلامية ، النثر والشعر فى العصر الأموى ، تراجم أصحاب المعلقات ، الشعر فى صدر الإسلام ، وهذه البحوث يكتب فيها الطلاب ما بين عشر صفحات للبحث الواحد وخمس عشر صفحة مزودة بالمراجع ، وموثقة المعلومات ، وهذه البحوث جزء من الأنشطة المدرسية ويكافأ عليها الطلاب بالدرجات .
- أن كثافة الفصل الواحد لا تزيد عن أربعة وعشرين طالبا ، مما يتيح الفرصة بين المعلم والمتعلمين لمزيد من التناقش فى محتوى المنهج الدراسى .
- أن الأبنية المدرسية ومساكن الطلاب تحتاج إلى مزيد من العناية والرعاية ، كما أن الوسائل التعليمية غير متوفرة لدى إدارة المدرسة .
- أن المكتبة المدرسية ليس لديها تمويل ؛ لأن الطلاب بمدرسة المتفوقين بعين شمس

لا يدفعون المقابل المادى الذى يدفعه زملاؤهم بالمدارس الثانوية العامة الأخرى والذى يشكل حصيلة يعتمد عليها فى تزويد المكتبة بمطبوعات جديدة ، ومع ذلك فالمكتبة بها مجموعات حديثة من الكتب والمراجع العلمية . وأن حركة الإعارات الخارجية والداخلية نشطة طوال اليوم الدراسى ، وأهم قراءات الطلاب كما تكشف عنها الإعارات الخارجية فى أسبوع هى :

١ – قراءات علمية مثل : الذرات والطبيعة والإنسان ، الكهربية ، أجهزة وتجارب فى الكيمياء العضوية ، قياس التلوث البيئى ، الطاقة : مصادرها وقضاياها ، ما هى الوراثة ؟ هل هو عصر الجنون ؟

٢ – قراءات دينية مثل : الفرق الإسلامية ، عبقرية الإمام ، الفتنة الكبرى ، الزلزال ، الرياضيات فى القرآن الكريم .

٣ – قراءات فى التراجم : عمر بن عبد العزيز ، أبو بكر الشبلى ، ابن بطوطة ورحلاته .

٤ – قراءات اجتماعية مثل : كل شىء عن إنسان ما قبل التاريخ ، مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ، جغرافية مصر ، الحضارة الفينيقية ، أصول الجغرافيا البشرية ، تاريخ الفلسفة ، الجغرافيا الإقليمية ، السكان والتنمية ، تاريخ مصر القديم ، الموارد المائية فى الوطن العربى .

٥ – قراءات أدبية ، مثل : فى الأدب الجاهلى ، الفن ومذاهبه فى النثر العربى ، خواطر ثروت أباظة ، البلاغة تطور وتاريخ .

– أكد المعلمون على عدم زيادة مقررات دراسية أخرى ، بل الأفضل تعميق الموضوعات الحالية ، وهو ما يقوم به المعلمون أثناء تدريسهم وتساؤلات طلابهم .

وفى ضوء هذه الاعتبارات جميعا ، وتأسيسا على المحاور السابقة تم إعداد مكونات التصور المقترح لتعليم اللغة العربية فى الصف الأول الثانوى للطلاب الفائقين ، كما تم عرض هذا التصور على خمسة من المتخصصين فى مناهج تعليم اللغة العربية ، ومثلهم من الممارسين الميدانيين من موجهى اللغة العربية والأكفاء ، وتم تعديل هذه المكونات ؛ لتصبح فى صورتها النهائية ، والتى يمكن عرضها كما يلى :

يتكون التصور المقترح لبرنامج اللغة العربية بالصف الأول الثانوى للطلاب الفائقين من : كراسة للأنشطة التعليمية ، ودليل للمعلم ، ومرشد للقراءة ، وموضوعات بحثية ، والخطة الزمنية ، وتقويم الطلاب ، ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

أولا : إعداد كراسة للأنشطة التعليمية ، تعمق التدريبات اللغوية والأدبية المتضمنة فى الكتب الحالية للغة العربية ، باعتبارها تدريبات مصاحبة للمنهج الحالى ، هدفها تعميق المهارات اللغوية والتدريب عليها من خلال نصوص أخرى ؛ لتحقيق القدرة على انتقال أثر التدريب ، شريطة أن تقدم التدريبات عبر نصوص أدبية من عيون الأدب العربى قديمه وحديثه شعرا ونثرا ، وأن يكون النص الأدبى هو محور التدريب على المهارات اللغوية . مع تعميق المقررات التى تدرس ولا تضاف إليها موضوعات أخرى ، فمثلا تدريس أفكار تعمق موضوعات الأدب الجاهلى أو أدب صدر الإسلام ، مثل : المعلقات ، أو الشعراء الصعاليك ، أو ديوان من دواوين الشعر فى صدر الإسلام لأحد الشعراء المبرزين ، أو تعمق بعض موضوعات القواعد النحوية أو البلاغية التى تثرى بأفكار أخرى تتقحها .

ثانيا : إعداد دليل لمعلم الفائقين يتضمن حديثا عن سيكولوجية الفائقين : طبيعتهم ، ومتطلبات نموهم ، وخصائصهم ، وميولهم ، وقدراتهم ، كما يتضمن الدليل أهداف تعليم اللغة العربية ، ووسائل تحقيقها ، وأهم القراءات التى يكلف إياها الفائقون ، وكذلك التى يقومون بها ، ومهارات المكتبة اللازمة لهم ، وكيفية تقويمهم شفويا وتحريريا . ويجب أن يتضمن دليل معلم الفائقين كيفية استخدام الطرق التدريسية الحديثة ، خاصة أسلوب حل المشكلات ، والعصف الفكرى كأسلوب لتنمية الابتكار لدى الطلاب الفائقين .

ثالثا : إثراء المكتبة المدرسية بأعمال عالمية فى الأدب ، أو أعمال لغوية صادرة عن مجمع اللغة العربية ، أو أعمال تراثية من المؤلفات الجامعة ، مثل : الأغانى أو الإمتاع والمؤانسة أو خزانة الأدب ، وكذلك بعض تراجم الرجال ، مثل : الطبرى ، أو امرئ القيس ، أو طه حسين أو العقاد . وترك الحرية لاختيار إحداها للقراءة والمناقشة داخل حصة تخصص لذلك .

وهذه الكتب والمؤلفات التراثية والمعاصرة التى تزود بها المكتبة تخضع لمعيارين : لميول الطلاب الفائقين ، ولأهداف تعليم اللغة العربية ، ويجب إعداد دليل للقراءة أو مرشد للقراءة يوجه الطالب إلى أهداف القراءة ، والسلوك القرائى الجيد ، ويقدم له التوجيهات المناسبة والتكليفات التى فى ضوئها يختار الطالب

كتابا أو كتابين للدراسة الذاتية .

ويمكن قراءة أعمال أدبية كاملة مثل ثلاثية نجيب محفوظ ، وعودة الروح لتوفيق الحكيم ، ومصرع كليوباترا لأحمد شوقى ، وبحيث يطرح على الطلاب مجموعة من هذه الأعمال النثرية والشعرية بقطع النظر عن العصر الأدبى الذى ولدت فيه هذه الأعمال ، ويختار الطالب إحداها ، ليقرأها قراءة منزلية ، وتطرح للتنافس فى حصة أسبوعية تخصص لذلك .

رابعا : طرح موضوعات بحثية فى الأدب أو اللغة أو الثقافة العربية الإسلامية . ومطالبة كل طالب بإعداد بحث فى حدود ثلاثين صفحة وبشروط محددة . وتقديمه للمعلم لقراءته ومناقشته مع صاحبه أمام الطلاب فى حصة تخصص لذلك .

خامسا :توزيع الخطة الزمنية للدراسة على أساس تخصيص ٨٠٪ من الوقت المحدد فى خطة الدراسة للمقررات العادية التى يشارك فيها الفائقون الطلاب العاديين ، وتخصص ٢٠٪ الباقية من الوقت للدراسة الذاتية الموجهة من خلال :

١ – الطالب : كراسة الأنشطة التعليمية ، ومرشد القراءة .

٢ – المعلم : دليل معلم الفائقين ، ونشرات تربوية دورية للمتابعة صادرة من مكتب مستشار اللغة العربية .

سادسا :تقويم الطلاب الفائقين يتصف بالاستمرارية والتنوع ؛ حيث يتم بواقع مرة كل شهر ، وعقب كل وحدة دارسية ، وبحيث يتسع ليشمل :

١ – القراءات الحرة التى أنجزها الطالب بنفسه من خلال مرشد القراءة .

٢ – البحوث التى قام بها الطالب فرديا أو جماعيا (كل خمسة طلاب يشتركون فى دراسة واحدة) وذلك بواقع مرتين خلال العام الدراسى مع نهاية النصف الأول من العام ، ومع نهاية النصف الثانى من العام الدراسى .

٣ – المناقشات الشفوية التى تتم حين متابعة المعلم للتدريبات التى تتضمنها كراسة الأنشطة التعليمية .

٤ – الأنشطة التى يشارك فيها الطالب عبر جماعات النشاط المدرسى ، شريطة أن تكون فى مجال اللغة العربية .

* * *